صرخة نداء واستغاثة إلى الحكومة ووزارة الداخلية وقيادة العاصمة عدن ...

هكذا يتم البسط على أراضي الفنانين والمبدعين بعدن تحت قوة السلاح .. الفنان أنور مبارك (أنموذجا)

عدن / الأمناء / غازي العلوي :

قصص وحكايات مؤلمة ومؤسفة تلك الي تعرض ومـــازال يتعرض لها كوكبة من الفنانين الجنوبيـــين اللامعين من أيام الزمن الجميل في ظل صمت مخيف ومريـــب من قبل الشرعيـــة والحكومة ووزارة الداخلية والمقاومة الجنوبية .

إحدى تلك الوقائع المؤلمة التي يتعرض لها هؤلاء الفنانين اللذين أفنوا حياتهم في خدمـــة الفن والوطـــن هي قضية البسط والاســـتيلاء على أراضي هؤلاء الفنانـــين والتـــي تم منحهـــا لهم قبل عشرات السنين بعقود رسمية والكائنة في العاصمة عدن .

لن نـــسرد تفاصيل فصـــول تهميش وحرمان جميـــع الفنانين من أبســـط حقوقهـــم بمـــا فيهـــم عـــدم حماية ممتلكاتهم وأراضيهم ، بل إننا ســـوف نســـلط الضـــوء في هـــذا الحيز على تفاصيل عملية البسط والاستيلاء على أرضية الفنان " أنور مبارك " الذي حضر إلى مقر صحيفة "الأمناء" حاملاً حزمة من الوثائق والمســـتندات والتوجيهات بإنصافه غير أنهـــا لم ترَ النور ، مطالباً بعرض قضيته على الرأي العام والجهات ذات العلاقة .

يقول الفنان أنور مبـــارك في سرده لتفاصيل القضية بالقول :

((في منتصـــف ديســـمبر من العام 2015م وبعد انتهاء تحرير عدن الحبيبة بخمسة أشـــهر فوجئت بمجموعة من بعض شباب حارات قسم (سي) تتراوح أعمارهم ما بين 20 و30 عاماً يرأســـهم شـــخص يدعى (ن . أ) يســـتولون على أرضيتي وأراضي الآخرين وبقوة السلاح الواقعة في مخطط الفنانين بالســـيلة بجانب النقل البري سابقاً بالشيخ عثمان وحـــدة جوار رقـــم(519 ب) ويدعون بأنهم من المقاومة! ، أقبلت عليهم وهم منهمكون بالحفـــر والتخريب وحاولت اللقاء بهـــم وتوضيح بأن هذه الأراضي هي لرموز عدن مـــن روّاد الفنِ والغناء العدني واليمني بشـــكل عام قدّمت لهم على أساس ما قدموه من خدمات جليلة لهذا المجتمع وقضوا حياتهم في خدمة الحركة الفنية ولم يُقدم لهم سوى هذه البقـــع ، وردّوا بصلافة واســـتهتار بأن هـــذه الأراضي أصبحت لهم ولا يعترفوا بأي أحد كان! ، سألت عن قيادة المقاومة بالشـــيخ عثـــمان فدلوني عـــلى أحمد المحضار وأخيه بســـام المحضار وقابلت صديقه وشرحت لـــه الموضوع ليتدخل ويوقف الاعتداء وردّ عليّ بأن ليس لديه أي قدرة للتدخل أو حتـــى التواصل مع الباسطين .

ســـارعت إلى مكتـــب المحافظ الأخ المناضل عيدروس الزبيـــدي الذي وجه سريعاً برسائل رســـمية للإخوة مدير أمن عدن اللواء شلال علي شائع ومدير عـــام مديرية الشـــيخ عثـــمان وقائد المنطقة السادســـة وأخذت الرســـائل الرســـمية وبحثت عـــلى القائمين على هذه المؤسســـات خاصـــة حتي وصلت إلى " نادر الحـــوت" وعرفت أنه الآمر والناهي في الشـــيخ عثمان ، وشرحت له عن أرضيتي وأراضي الروّاد الفنانين ، وقدمت له ملفاً يحمل سلســـلة طويلة مـــن الاجـــراءات القانونيـــة والأوامر والتوجيهات وكذا عقود رسمية وأوامر قضائية مـــن لجنة معالجـــة الأراضي الجنوبية المشكلة من فخامة الأخ رئيس الجمهورية وتفاءلت على أن يرجع الحق لأهلـــه وطلبت لحظتها منـــه بأن يبذل حسن النية ويوقف البناء على أرضيتي ولكنه رفض ! .

دور اللواء شلال

ولجأت إلى القائد شـــلال علي شائع الذي استقبلنا في منزله ، ووجدته إنساناً يحمل بين جوانحه قلباً رقيقاً حساســـاً وذوقاً رفيعاً ومشـــاعر صادقة ، وقام بالتواصل مع "بســـام المحضار" وأخيه ولكنـــه لم يحرك ســـاكناً ، وعندما عاد بسام المحضار وتحت ضغط اللواء شلال والأخ المحافظ وتواصلنا معه المســـتمر معه عـــبر الجوال إلى موقـــع تواجده خارج عـــدن ، ونزل للموقـــع واجتمع بالشـــباب الباســـطين الذين استقبلوه بالرصاص في الهواء والـــ (آر . بي. جي) مســـتنكرين تدخله - تصوروا!! - وأكد لهم بـــأن هذه الأراضي ملـــك لمواطنين من عدن وبعقود رســـمية ولم يُحسم الموضوع ، وغادر بهدوء في الوقت الذي كان يتطلـــب منه الحـــزم بصفته جهة ممن يراد تسمياتهم رد المظالم والحقوق ولكن للأسف كان سلبياً ومتخاذلاً ، بل ساير استهتارهم ، ونتيجة لذلك أتيحت لهم الفرصة بالتمادي أكثر على أرضيتي والبيع والـــشراء واضطريت مرة أخرى العودة للأخ مدير الأمن شلال علي شائع ووجه تعليـــمات تثبيـــت دعائم الأمن والاستقرار لعدن الغالية ووجه تعليمات كتابية لمدير عام المديرية بالشيخ عثمان وقائد شرطة الشـــيخ عثـــمان "محمد صالح مطيع" الذي تخلى عن المسؤولية ، وظل متفرجاً لضبط الباسط والتحقيق معه وتم اســـتدعائه وجلس معه مدير عـــام المديرية ويدعى "عـــلي البدوي" ولا أعلم ما الـــذي دار بينهم ولكن كان التواطؤ واضحاً حيث توقف البناء لأيام قليلة ومن ثم عـــادوا البناء بقوة حتى أكملوا الـــدور الأرضي ، ولم يهدأ لي بال ولجأت مرة أخرى للأخ المحافظ الذي كان قد أصدر تعليمات كثيرة حول العشوائي وكلف الوكيل محمد الشـــاذلي للتواصل مع أحمد المحضـــار ثم كلف الوكيل علي هيثم الغريب وطـــوال تلك الفترات كنت أتردد قبلهـــا كل أســـبوع وبين لحظة وأخـــرى على أحمد المحضـــار بالمديرية وأترجاه وأتوســـل إليه بـــأن يعمل على توقيف البناء لكن دون جدوى تذكر ولم تهزه مشاعر الإنسانية وهو يرى أمامه أنساناً يتألم ويتمزق على حقه ، واستمر البنـــاء وأنهوا الدور الثـــاني وفوق هذا وذاك تم بكل صلافة ووقاحة فتح مطعم في الدور الأرضي وعملـــوا لوحة بارزة (مطعم وكفتيريا العزعزي) أمام ذهول وتساؤلات ساكني تلك المنطقة وبمباركة هذا المأمـــور المحضار الذي يمر من أمام البناء ليلا ونهارا وجميع المواطنين هناك من ســـلطة محلية وشرطة متواطئين عارفين أن هذا المـــكان بُني باطلا على أرضية إنســـان له مشـــاعر وأحاسيس ، وكيف ســـيكون حاله وهو يرى حقه يعبث ويستغلها نصابون؟!)) .

قبل الاستحداث

بعد الاستحداث

45 عاما لم تشفع لي !

ويســـتطرد الفنان أنور مبارك حديثه بالقـــول : ((أنـــا الذي قدمـــت عصارة جهدي واجتهادي على مـــدى 45 عاماً وأكثر لأقدم عطاءات فنية خدمة للأرض والإنسان في هذا الوطن الحبيب ، وعلماً بأن في الأشـــهر الأخيرة وبسبب صمت السلطة المحلية والجهات الأمنية بالشيخ عثمان بدلاً ما كانت أراضي الآخرين من عمالقة الفـــن وروّاده مثل محمد عبده زيدي وخليل محمد خليل وفيصل علوي وغيرهم مجـــرد أحواش بالبردين لشرع الباسطين بالبيع والشراء والبناء بعد أن وجدوا ممن قاموا بالبناء على أرضيتي لم يتصـــدى لهـــم أحد على مـــدى عام كامل!، كما قـــام المدعو محمد العزعزي بالاســـتيلاء عـــلى المســـاحة الصغيرة المتبقية من أرضيتـــي والبناء عليها بكل استهتار بجانب ما قد بنوه من سابق .

مسك الختام

أنشر هنا معناتاي وعذاباتي على مدى عام وأكثر ولم ينصف لي أحد وكأن عدن جفت من الرجال المنصفين ، كما أناشد الأخ اللواء حســـين عرب وزير الداخلية بأن يضع حداً لهذا العبث بحقوق الناس وتدمير نفســـياتهم بالتصدي لمثل هذه العنـــاصر التي تتظلل بظـــلال المقاومة الجنوبية!)) .